النَّصَائِحُ الثَّمِينَةُ

لِأَهَمِّ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ

الْمَرْأَةُ الْمُؤْمِنَةُ

مُخْتَصَرٌ جَامِعٌ لِأَهَمِّ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمَرْأَةُ الْمُسْلِمَةُ
فِي عَقِيدَتِهَا وَأَخْلَاقِهَا وَحَيَاتِهَا الْأُسَرِيَّةِ

تأليف

أَبِي الْمُنْذِرِ عِمَادِ بْنِ عَبْدِ الْجَلِيلِ بْنِ فَرَّاعٍ الْوَرِيقِيِّ الْحُوبَانِيِّ

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَالْمُسْلِمِينَ

دار الإمام الشافعي
للطباعة والنشر والتوزيع
اليمن - عدن

النصائح الثمينة لأهم ما تحتاج إليه المرأة المؤمنة

مُخْتَصَرٌ جَامِعٌ لأَهَمِّ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمَرْأَةُ الْمُسْلِمَةُ
فِي عَقِيدَتِهَا وَأَخْلاقِهَا وَحَيَاتِهَا الأُسَرِيَّةِ

تأليف

أبي المنذر عمار بن عبد الجليل بن هراع بن غالب الوريني الحوباني

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الأولى:

١٤٤٧ هـ ٢٠٢٦ م

للاتصـــال : 773553282
الواتس اب : 776884359

للتنسيق والتصميم والرص والإخراج

للاتصـــال : 773553282

الواتس اب : 776884359

مقدمة المؤلف حفظه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، نحمده سبحانه ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فإن المرأة المسلمة لها مكانة عظيمة في الإسلام، فقد كرمها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وصانها، وجعل لها من الحقوق والفضائل ما يرفع شأنها في الدنيا والآخرة.

والمرأة الصالحة هي أساس الأسرة، ومربية الأجيال، وصانعة الرجال، وإذا صلحت المرأة صلح بسببها بيت كامل، ومجتمع كامل، وأمة كاملة.

ولقد سبق أن يسر الله لي من فضله وكرمه وعونه وتوفيقه تأليف عدد من الرسائل والمؤلفات في أبواب متنوعة من أبواب العلم والدعوة، ومنها ما يتعلق بالأسرة والمرأة المسلمة، إلا أن زوجتي الفاضلة أم يوسف -الشامية السورية -حفظها الله وبارك فيها- طلبت مني أن أكتب رسالة مختصرة تجمع أهم ما تحتاج إليه المرأة المسلمة في عقيدتها وعبادتها وأخلاقها وحياتها الأسرية.

وذكرتْ -حفظها الله- أن كثيرًا من النساء بحاجة إلى مختصر سهل العبارة، قريب المأخذ، يجمع لهن أصولًا مهمة ومسائل يحتجن إليها في حياتهن اليومية، وخاصة في بلاد سوريا، بعد عقود طويلة مرت على البلاد ضعفت فيها الدعوة إلى كثير من أحكام الشريعة، وغاب بسبب ذلك عن بعض نساء وشابات هذا الجيل شيء من العلم بأحكام الدين، وخفيت عليهن مسائل يحتاج إليها كل بيت مسلم وكل امرأة مؤمنة.

كما ذكرت أن الحاجة ماسة إلى رسالة مختصرة يمكن طباعتها ونشرها وتوزيعها بين النساء؛ لتكون عونًا لهن على معرفة ما يجب عليهن من أمور الدين، وتذكيرًا لهن بما ينفعهن في دنياهن وآخرتهن.

فرأيت أن طلبها طلب مبارك، ومقصد حسن، فاستجبت لذلك، وجمعت في هذه الرسالة جملة من النصائح والتوجيهات والمسائل المهمة التي تحتاج إليها المرأة المسلمة، مع الاستدلال بما تيسر من كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وسنة رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، والاقتصار على العبارة المختصرة الواضحة؛ ليكون الانتفاع بها أيسر وأعم، وقد اسميته:

«النصائح الثمينة لأهم ما تحتاج إليه المرأة المؤمنة»

وأسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجزي زوجتي أم يوسف خير الجزاء على هذه الفكرة الطيبة، وأن ينفع بهذه الرسالة نساء المسلمين في كل مكان، وأن يجعلها سببًا للهداية والتوفيق والثبات على الحق.

إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه/

أبو المنذر عمار بن عبد الجليل بن هزاع بن غالب الوريفي الحوباني

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

في بلاد الشام الحبيبة سوريا - الزبداني - بقين - في تأريخ ١٤٤٧/١٢/٢٠هـ

الباب الأول: الأسس الإيمانية (العقيدة والعبادات)

مقدمة المؤلف.

الفصل الأول: اعرفي ربك وتمسكي بالتوحيد.

الفصل الثاني: تعلمي أمور دينك.

الفصل الثالث: حافظي على الصلاة.

الفصل الرابع: كوني قريبة من القرآن.

الفصل الخامس: الزمي الأذكار والطاعات.

الفصل السادس: المرأة والدعاء.

الفصل الأول:

اعرفي ربك وتمسكي بالتوحيد

التوحيد هو أعظم ما أمر الله به، وهو أول واجب على العباد، وأساس النجاة في الدنيا والآخرة، ولا يقبل الله عملًا إلا إذا كان قائمًا على التوحيد الخالص.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾ [سورة النساء: ٤٨].

وعن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «يَا مُعَاذُ هَلْ تَدْرِي حَقَّ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ. قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»(١).

عَنْ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ»(٢).

---

(١) رواه البخاري (٢٨٥٦)، ومسلم (٣٠).

(٢) رواه مسلم (٢٦).

فينبغي للمرأة المؤمنة أن تعرف ربها بأسمائه وصفاته، وأن تفرده بالعبادة، فلا تدعو إلا الله، ولا تستغيث إلا به، ولا تتوكل إلا عليه، وأن تحذر من السحر والكهانة والعرافة والتمائم والخرافات وكل ما يناقض التوحيد أو ينقصه.

مختصر النصائح للمرأة المؤمنة

- جددي إخلاصك لله في جميع أعمالك.
- احرصي على تعلم العقيدة الصحيحة.
- ابتعدي عن الكاهنات الساحرات والعرافات والمشعوذات.
- علمي أبناءك تعظيم الله وتوحيده.
- أكثري من الدعاء بأن يثبتك الله على التوحيد حتى الممات.

الفصل الثاني:
تعلمي أمور دينك

العلم الشـرعي من أعظم النعم التي يمن الله بها على عباده، وبه يعرف الإنسان ما يجب عليه وما يحرم عليه، وبه يعبد ربه على بصيرة.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۚ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [سورة النحل: ٤٣].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ﴾ [المجادلة: ١١].

وعن معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ، وَيُعْطِي اللهُ»(١).

وعن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ»(٢).

فالمرأة المؤمنة لا تستحي من السؤال عما أشكل عليها من أمور دينها، بل تتعلم ما تحتاج إليه من أحكام الطهارة والصـلاة والصـيام والحجاب والزواج وتربية الأبناء وسائر ما تحتاجه في حياتها.

---

(١) رواه البخاري (٧١)، ومسلم (١٠٣٧).

(٢) رواه مسلم (٢٦٩٩).

وقد كانت نساء الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ يسألن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عن دقائق الأحكام، حرصًا على فهم الدين والعمل به.

مختصر النصائح للمرأة المؤمنة

- اجعلي لك وردًا يوميًا من التعلم الشرعي.
- احرصي على سماع دروس أهل السنة المعروفين بالعلم والاستقامة.
- لا تأخذي دينك من المشاهير والمقاطع المجهولة.
- دوني الفوائد والأحكام التي تتعلمينها.
- علمي بناتك ما تتعلمينه من الخير.

الفصل الثالث:

حافظي على الصلاة

الصلاة أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين، وهي الصلة بين العبد وربه، وهي أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ:

﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾﴾ [الروم: ٣١].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾﴾ [النساء: ١٠٣].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾﴾ [سورة المؤمنون: ١-٢].

وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا»(١).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟ قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ».

قَالَ: «فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا»(٢).

---

(١) رواه البخاري (٥٢٧)، ومسلم (٨٥).

(٢) رواه البخاري (٥٢٨)، ومسلم (٦٦٧).

فاحرصي أيتها المؤمنة على الصلاة في أوقاتها، وأديها بخشوع وسكينة، وأحسني الوضوء لها، واجتهدي في المحافظة على السنن الرواتب، فإنها من أسباب محبة الله ورفعة الدرجات.

مختصر النصائح للمرأة المؤمنة

- لا تؤخري الصلاة عن وقتها بلا عذر.
- أقبلي على الصلاة بقلب حاضر.
- علمي أبناءك المحافظة على الصلاة.
- احرصي على أذكار ما بعد الصلاة.
- استعيني بالله على الخشوع فيها.

الفصل الرابع:
كوني قريبة من القرآن

القرآن هو كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وهو النور والهدى والشفاء والرحمة للمؤمنين.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [ص: ٢٩].

وعن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»(١).

وعن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ»(٢).

فاجعلي لك وردًا يوميًا من القرآن، واقرئيه بتدبر وخشوع، واعملي بأوامره، وابتعدي عن نواهيه، فإن السعادة كل السعادة في صحبة القرآن.

---

(١) رواه البخاري (٥٠٢٧).

(٢) رواه مسلم (٨٠٤).

مختصر النصائح للمرأة المؤمنة

- لا تجعلي يومك يمر دون قراءة شيء من القرآن.
- احرصي على تدبر المعاني.
- علمي أبناءك حب القرآن.
- استمعي إلى التلاوات النافعة.
- اجعلي القرآن قائدًا لحياتك كلها.

الفصل الخامس:
الزمي الأذكار والطاعات

ذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ من أعظم العبادات، وأيسر القربات، وهو سبب لطمأنينة القلوب، وانشراح الصدور، وحفظ العبد من الشرور والآفات.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾﴾ [سورة الأحزاب: ٤١-٤٢].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ [الرعد: ٢٨].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ» قَالُوا: وَمَا الْمُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ»(١).

وعن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ»(٢).

وعن شداد بن أوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ

(١) رواه مسلم (٢٦٧٦).
(٢) رواه البخاري (٦٤٠٧).

بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ. قَالَ: وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»(١).

فينبغي للمرأة المؤمنة أن تحافظ على أذكار الصباح والمساء، وأذكار النوم، وأذكار دخول المنزل والخروج منه، وأن تكثر من التسبيح والتحميد والتهليل والاستغفار والصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

مختصر النصائح للمرأة المؤمنة

- حافظي على أذكار الصباح والمساء ودبر الصلوات كل يوم.
- أكثري من الاستغفار في جميع أحوالك.
- اجعلي لسانك رطبًا بذكر الله.
- لا تتركي أذكار النوم مهما كان تعبك.
- علمي أبناءك الأذكار الشرعية.

(١) رواه البخاري (٦٣٠٦).

الفصل السادس:
المرأة والدعاء

الدعاء من أعظم العبادات، وهو باب عظيم من أبواب الخير، يلجأ إليه المؤمن في شدته ورخائه، وفقره وغناه، وصحته ومرضه.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢].

وعن النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ»(١).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنَ الدُّعَاءِ»(٢).

وعن سلمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ»(٣).

---

(١) رواه الترمذي في «جامعه» (٢٩٦٩) وصححه الألباني في «صحيح الترمذي» (٢٩٦٩).

(٢) رواه ابن ماجه في «سننه» (٣٨٢٩) وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» (٣١٢٢).

(٣) رواه الترمذي في «جامعه» (٢٣٠٤) وحسنه الألباني في «صحيح الترمذي»

فينبغي للمرأة المؤمنة أن تكثر من الدعاء في جميع أحوالها، وأن تلجأ إلى الله في السراء والضراء، وتسأله الهداية والثبات والعفة والصلاح لها ولزوجها وأولادها.

من آداب الدعاء

- الإخلاص لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.
- حضور القلب.
- الثناء على الله قبل الدعاء.
- الصلاة على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.
- استقبال القبلة إن تيسر.
- رفع اليدين.
- الإلحاح في الدعاء.
- عدم الاستعجال.

من أوقات إجابة الدعاء

- في السجود.
- بين الأذان والإقامة.
- في الثلث الأخير من الليل.
- عند الإفطار من الصيام.

(٢١٣٩).

- يوم الجمعة.
- حال نزول المطر.
- في السفر.

مختصر النصائح للمرأة المؤمنة

- اجعلي لك وردًا يوميًا من الدعاء.
- لا تيأسي إذا تأخرت الإجابة.
- أكثري من الدعاء لأولادك بالصلاح.
- ادعي لزوجك بالهداية والتوفيق.
- اسألي الله الجنة واستعيذي به من النار.
- الزمي الدعاء في أوقات الإجابة.
- أحسني الظن بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

ومن أجمع ما تدعو به المرأة المؤمنة قول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾ [الفرقان: ٧٤].

وقولها: ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ [التحريم: ١١].

فمن لازم الدعاء بصدق ويقين، وألح على ربه، وأحسن الظن به، فليبشر بخير عظيم، فإن خزائن الله لا تنفد، وعطاياه لا تنقطع، ورحمته وسعت كل شيء.

الباب الثاني: تزكية النفس والأخلاق (السمات الشخصية)

الفصل السابع: الزمي الحجاب والعفاف.

الفصل الثامن: الزمي الحياء.

الفصل التاسع: احفظي لسانك.

الفصل العاشر: تحلي بالصدق والأمانة وحسن المعاملة.

الفصل الحادي عشر: اشكري نعم الله وارضي بأقداره.

الفصل الثاني عشر: احتسبي الأمراض وما يصيبك في هذه الحياة.

الفصل الثالث عشر: احفظي وقتك.

الفصل السابع:
الزي الحجاب والعفاف

الحجاب ومنه ستر الوجه والكفين والقدمين فريضة شرعية، وشعيرة من شعائر الإسلام، وعلامة على عفة المرأة المؤمنة وحيائها وطاعتها لربها، وقد أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ المرأة المسلمة بالستر والصيانة والبعد عن أسباب الفتنة، ولم يجعل الحجاب مجرد غطاء لبعض البدن مع إظهار مواضع الجمال والفتنة.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٥٩﴾ [سورة الأحزاب:٥٩].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ﴾ [النور: ٣١].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا

وَكَذَا»(١).

وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «إِنَّ الْمَرْأَةَ عَوْرَةٌ، فَإِذَا خَرَجَتِ اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ، وَأَقْرَبُ مَا تَكُونُ مِنْ وَجْهِ رَبِّهَا وَهِيَ فِي قَعْرِ بَيْتِهَا»(٢).

وقد كان نساء الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ أبعد النساء عن التبرج وأشدهن تمسكًا بالستر، وكان المقصود من الحجاب إخفاء مواضع الفتنة وصيانة المرأة عن أن تكون محل أنظار الرجال.

والوجه هو مجمع المحاسن، ومحل النظر، وعنوان الجمال، ولذلك كان ستره أبعد عن الفتنة وأقرب إلى مقصود الشريعة في الحجاب، وكذلك الكفان والقدمان مما يجب سترهما صيانة للدين وللعرض.

فعلى المرأة المؤمنة أن تتمسك بالحجاب الشرعي الكامل الساتر لجميع بدنها، وأن تحذر من الألبسة الضيقة أو الشفافة أو القصيرة، وأن تعلم أن عزها وكرامتها في طاعة ربها لا في إظهار زينتها للناس، وأن تتذكر أن دعاة التبرج والسفور لا يحملون عنها إثم معصيتها يوم القيامة.

مختصر النصائح للمرأة المؤمنة

- اجعلي رضا الله مقدمًا على رضا الناس.

---

(١) رواه مسلم (٢١٢٨).

(٢) رواه الترمذي في «جامعه» (١١٧٣) وصححه الألباني في «صحيح الترمذي» (١١٧٣)، وفي «صحيح الترغيب والترهيب» (١/ ٢٦٠).

- تمسكي بالحجاب الشرعي الكامل الذي يستر الوجه والكفين والقدمين وسائر البدن.
- احذري من تتبع الرخص والأقوال الشاذة طلبًا للتخفف من أحكام الحجاب.
- تذكري أن أعظم مقاصد الحجاب إبعاد الفتنة وسد أسبابها.
- لا تتساهلي في أمر الحجاب ولو تساهل غيرك.
- احرصي على الحياء فإنه زينة المرأة الحقيقية.
- ابتعدي عن تقليد الكافرات والفاسقات في اللباس والزينة.
- لا تغتري بكثرة المتبرجات؛ فإن الحق لا يعرف بالكثرة.
- تذكري أن الله يراك حيث كنت، ويعلم سرك وعلانيتك.
- اصبري على طاعة الله، فإن من ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه.

الفصل الثامن:
الزمي الحياء

الحياء من أجلِّ الأخلاق وأعظمها، وهو زينة المرأة المؤمنة، وعنوان طهرها وعفتها، وقد كان الحياء من أبرز صفات نساء المؤمنين عبر العصور.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾ [القصص: ٢٥].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

وعن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ»(١).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ»(٢).

وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أشد حياء من العذراء في خدرها.

فالحياء يحجز المرأة عن المعاصي، ويدفعها إلى مكارم الأخلاق، ويزين أقوالها وأفعالها وهيئتها.

مختصر النصائح للمرأة المؤمنة

- اجعلي الحياء شعارك في جميع أحوالك.

---

(١) رواه البخاري (٦١١٧)، ومسلم (٣٧).

(٢) رواه البخاري (٩)، ومسلم (٣٥).

- استحيي من الله حق الحياء.
- احرصي على الحشمة في كلامك ولباسك.
- ابتعدي عن الجرأة المذمومة والتكلف.
- تذكري أن الحياء من الإيمان.

الفصل التاسع:
احفظي لسانك

اللسان نعمة عظيمة، وقد يكون سببًا لدخول الجنة أو سببًا لدخول النار، وكثير من الناس يستهينون بالكلمات وهي عند الله عظيمة.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق: ١٨].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ [الحجرات: ١٢].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ [الإسراء: ٣٦].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»(١).

وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ يَنْزِلُ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ»(٢).

وعن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ، فَقَالَ: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ»(٣).

---

(١) رواه البخاري (٦٠١٨)، ومسلم (٤٧).

(٢) رواه البخاري (٦٤٧٧)، ومسلم (٢٩٨٨).

(٣) رواه الترمذي في «جامعه» (٢٦١٦) وصححه الألباني في «صحيح الترمذي» (٢٦١٦).

فاحذري من الغيبة والنميمة والكذب والسخرية والاستهزاء والسباب واللعن، وعودي لسانك على الذكر والدعاء والكلام الطيب.

مختصر النصائح للمرأة المؤمنة

- لا تنقلي الكلام بين الناس.
- ابتعدي عن مجالس الغيبة والنميمة.
- أكثري من الاستغفار والذكر.
- لا تتكلمي إلا فيما ينفع.
- تذكري أن كل كلمة مكتوبة عليك.

الفصل العاشر:
تحلي بالصدق والأمانة وحسن المعاملة.

الصدق والأمانة من أعظم أخلاق الإسلام، وهما من صفات الأنبياء والصالحين، وبهما تستقيم حياة الناس وتطمئن القلوب وتنتشر الثقة والمحبة بين أفراد المجتمع.

وقد أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بالصدق، وأثنى على أهله، وجعل الأمانة من أعظم الواجبات التي يسأل عنها العبد يوم القيامة.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [التوبة: ١١٩].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿لِّيَجْزِيَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٤].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾﴾ [سورة المؤمنون:٨].

وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا

يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا»(١).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ»(٢).

فينبغي للمرأة المؤمنة أن تكون صادقة في كلامها، أمينة في تعاملها، وفية بوعودها، بعيدة عن الكذب والخداع والغش والخيانة.

ومن الأمانة:

حفظ أسرار الزوج، وصيانة أموال الأسرة، والقيام بحقوق الأولاد، والمحافظة على ما استرعاها الله عليه.

ومن حسن المعاملة:

طلاقة الوجه، ولين الكلام، والعفو عند المقدرة، والإحسان إلى الناس، واحتمال الأذى، وكف اللسان عن الإساءة.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾ [النور: ٢٢].

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ»(٣).

---

(١) رواه البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (٢٦٠٧).

(٢) رواه البخاري (٣٣)، ومسلم (٥٩).

(٣) رواه مسلم (٢٥٩٤).

مختصر النصائح للمرأة المؤمنة

- الزمي الصدق في جميع أحوالك.
- احذري الكذب ولو على سبيل المزاح.
- أدِّي الأمانات إلى أهلها.
- احفظي أسرار بيتك وزوجك.
- عودي أبناءك الصدق والأمانة منذ الصغر.
- أحسني معاملة الناس وارفقي بهم.
- اجعلي حسن الخلق شعارًا لك في بيتك وخارجه.
- تذكري أن الصادقين مع النبيين والصديقين يوم القيامة.

الفصل الحادي عشر:
اشكري نعم الله وارضي بأقداره

من أعظم أسباب سعادة المرأة المؤمنة أن تعرف نعم الله عليها، فتشكره عليها، وترضى بما قسمه لها، وتقنع بما آتاها الله، فإن السعادة ليست بكثرة المال ولا باتساع متاع الدنيا، وإنما بطاعة الله ورضاه والقناعة بما قسم.

وقد امتن الله على عباده بنعم لا تحصى، وأمرهم بشكرها، ووعدهم بالمزيد إن هم شكروه.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾﴾ [سورة إبراهيم: ٣٤].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾﴾ [البقرة: ١٥٢].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾ [سورة التغابن: ١١].

وعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ»(١).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «انْظُرُوا

(١) رواه مسلم (١٠٥٤).

إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ؛ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ»(١).

وعن صهيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ فَشَكَرَ كَانَ لَهُ خَيْرٌ، وَإِنْ أَصَابَهُ شَرٌّ فَصَبَرَ كَانَ لَهُ خَيْرٌ»(٢).

فالقناعة كنز لا يفنى، والرضا يملأ القلب طمأنينة وسكينة، أما التطلع الدائم إلى ما عند الناس فإنه يورث الهم والحزن وعدم الرضا.

ومن أعظم النعم التي يجب شكرها:

نعمة الإسلام، ونعمة التوحيد، ونعمة الصحة، ونعمة الأمن، ونعمة الزوج الصالح، ونعمة الأولاد، ونعمة القرآن والسنة.

وكم من إنسان يتقلب في نعم عظيمة لا يشعر بها إلا إذا فقدها.

مختصر النصائح للمرأة المؤمنة

- أكثري من حمد الله على نعمه.
- لا تقارني نفسك بمن هو أكثر منك مالًا أو جاهًا.
- انظري إلى من هو دونك في أمور الدنيا.
- ارضي بما قسمه الله لك.
- تذكري أن نعم الله لا تعد ولا تحصى.

---

(١) رواه البخاري (٦٤٩٠)، ومسلم (٢٩٦٣).

(٢) رواه مسلم (٢٩٩٩).

- لا تجعلي سعادتك مرتبطة بالمظاهر والمتاع الزائل.
- اشكري الله بقلبك ولسانك وجوارحك.
- أحسني الظن بالله في السراء والضراء.

من صور شكر النعم

- المحافظة على الصلاة.
- استعمال المال فيما يرضي الله.
- تربية الأولاد على الطاعة.
- ستر النعمة وعدم التفاخر بها.
- استعمال الصحة في الخير والطاعات.
- نشر العلم والخير بين الناس.

فكل نعمة لا تقرب صاحبها من الله فقد تكون حجة عليه لا له، والسعيد من عرف نعم الله فشكره عليها، واستعملها فيما يرضيه.

الفصل الثاني عشر:
احتسبي الأمراض وما يصيبك في هذه الحياة

خلق الله الدنيا دار ابتلاء واختبار، ولم يجعلها دار راحة دائمة، فما من إنسان إلا ويصيبه شيء من المرض أو الهم أو الحزن أو المصائب، والمؤمنة الصادقة تستقبل ذلك بالصبر والاحتساب وحسن الظن بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾ [سورة البقرة: ١٥٥].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾﴾ [الزمر: ١٠].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ﴾ [التغابن: ١١].

وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حَزَنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ»(١).

وعن صهيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»(٢).

---

(١) رواه البخاري (٥٦٤١)، ومسلم (٢٥٧٣).

(٢) رواه مسلم (٢٩٩٩).

فإذا نزل بك مرض أو مصـيبة فلا تجزعي، واعلمي أن الله أرحم بك من نفسك، وأن ما عند الله خير وأبقى، وأن البلاء قد يكون سببًا لرفع الدرجات وتكفير السيئات.

مختصر النصائح للمرأة المؤمنة

- اصبري واحتسبي الأجر عند الله.
- أكثري من الدعاء والاستغفار.
- أحسني الظن بربك.
- لا تعترضي على قدر الله.
- تذكري أن الفرج مع الصبر.

الفصل الثالث عشر:
احفظي وقتك

الوقت هو عمر الإنسان الحقيقي، وكل يوم يمضي فإنه جزء من الحياة لا يعود أبدًا.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾ [سورة العصر: ١-٣].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا﴾ [المؤمنون: ١١٥].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝٨﴾ [سورة الشرح: ٧-٨].

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ»(١).

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بِمَنْكِبِي، فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ»

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ»(٢).

فالمرأة العاقلة تجعل وقتها فيما يقربها إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، من صلاة

(١) رواه البخاري (٦٤١٢).
(٢) رواه البخاري (٦٤١٦).

وذكر وقرآن وعلم نافع وتربية للأولاد وخدمة للبيت، وتحذر من إضـــاعته فيما لا ينفع.

مختصر النصائح للمرأة المؤمنة

- ضعي برنامجًا يوميًا لطاعتك.
- قللي من الانشغال بما لا ينفع.
- اجعلي للقرآن نصيبًا ثابتًا من يومك.
- استفيدي من أوقات الفراغ.
- تذكري أن العمر قصير والرحيل قريب.

الباب الثالث: الأسرة والعلاقات الاجتماعية

الفصل الرابع عشر: أحسني إلى والديك وصلي رحمك.

الفصل الخامس عشر: كوني زوجة صالحة.

الفصل السادس عشر: أحسني تربية أولادك.

الفصل السابع عشر: كوني ربة بيت صالحة.

الفصل الثامن عشر: اضبطي غيرتك والتزمي حدود الله.

الفصل التاسع عشر: تصدقي وأحسني إلى الآخرين بما ييسر الله..

الفصل الرابع عشر:
أحسني إلى والديك وصلي رحمك

بر الوالدين من أجل الطاعات وأعظم القربات بعد حق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وقد قرن الله حقهما بحقه في مواضع كثيرة من كتابه.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾ [لقمان: ١٤].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ [النساء: ٣٦].

وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا». قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ». قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ»(١).

وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»(٢).

فاحرصي على بر والديك، والإحسان إليهما، والدعاء لهما، وخفض الجناح لهما، وتحملي ما قد يصدر منهما من تقصير أو شدة، فإن حقهما

(١) رواه البخاري (٥٢٧)، ومسلم (٨٥).
(٢) رواه البخاري (٥٩٨٦)، ومسلم (٢٥٥٧).

عظيم.

مختصر النصائح للمرأة المؤمنة

- أكثري من الدعاء لوالديك.
- لا ترفعي صوتك عليهما.
- بادري إلى خدمتهما والإحسان إليهما.
- احرصي على صلة أرحامك.
- احذري من القطيعة والهجران.

الفصل الخامس عشر:
كوني زوجة صالحة

من أعظم نعم الله على المرأة الزوج الصالح، ومن أعظم أسباب السعادة الزوجة الصالحة التي تعرف حق ربها وحق زوجها.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَصَّنَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ بَعْلَهَا، دَخَلَتْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَتْ»(١).

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا: الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ»(٢)

فالمرأة الصالحة تحرص على طاعة زوجها في المعروف، وتحفظ بيته وماله وأولاده، وتستر عيوبه، وتحفظ أسراره، وتسعى إلى دوام المودة والرحمة بينهما.

---

(١) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٤١٦٣) وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٦٦٠).

(٢) رواه مسلم (١٤٦٨)

مختصر النصائح للمرأة المؤمنة

- احفظي أسرار حياتك الزوجية.
- لا تكثري الشكوى والتذمر.
- قابلي الإحسان بالإحسان.
- اجتهدي في إدخال السرور على زوجك.
- عالجي المشكلات بالحكمة والصبر.

الفصل السادس عشر:
كوني ربة بيت صالحة

جعل الله البيت ميدان المرأة الأعظم، وفيه رسالتها الكبرى في تربية الأجيال وصناعة الرجال، وإقامة الأسرة المسلمة.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ [النحل: ٨٠].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤].

وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا، وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا»(١).

وعن أم حميد الساعدية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال لها: «إِنِّي أُحِبُّ الصَّلَاةَ مَعَكَ ؟ قَالَ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكِ تُحِبِّينَ الصَّلَاةَ مَعِي، وَصَلَاتُكِ فِي بَيْتِكِ خَيْرٌ لَكِ مِنْ صَلَاتِكِ فِي حُجْرَتِكِ، وَصَلَاتُكِ فِي حُجْرَتِكِ خَيْرٌ مِنْ صَلَاتِكِ فِي دَارِكِ، وَصَلَاتُكِ فِي دَارِكِ خَيْرٌ لَكِ مِنْ صَلَاتِكِ فِي مَسْجِدِ قَوْمِكِ، وَصَلَاتُكِ فِي مَسْجِدِ قَوْمِكِ خَيْرٌ لَكِ مِنْ صَلَاتِكِ فِي مَسْجِدِي»(٢).

فالمرأة الصالحة تجعل بيتها عامرًا بالطاعة والذكر والقرآن، وتسعى إلى

---

(١) رواه البخاري (٨٩٣)، ومسلم (١٨٢٩).

(٢) رواه أحمد في «المسند» (٢٧٧٣٢) وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٤٠).

إصلاح زوجها وأولادها، وتحفظ بيتها من أسباب الفساد والانحراف.

مختصر النصائح للمرأة المؤمنة

- اجعلي بيتك بيئة إيمانية.
- احرصي على تربية أولادك بنفسك.
- لا تدخلي إلى بيتك ما يفسد الدين والأخلاق.
- اجعلي بيتك عامرًا بالقرآن والذكر.
- احتسبي الأجر في خدمة أسرتك.

الفصل السابع عشر:
أحسني تربية أولادك

الأولاد نعمة عظيمة من نعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وهم أمانة في أعناق الوالدين، يسألهما الله عن تربيتهم وتوجيههم وتعليمهم أمور دينهم.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَا﴾ [طه: ١٣٢].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ حكاية عن لقمان: ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾ [لقمان: ١٧].

وعن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا، وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ، وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ. وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ، وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»(١).

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ،

(١) رواه البخاري (٨٩٣)، ومسلم (١٨٢٩).

وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ»(١)

فينبغي للأم أن تعتني بغرس التوحيد والإيمان في قلوب أولادها، وأن تعلمهم الصلاة والقرآن والأخلاق الفاضلة، وأن تكون قدوة لهم في أقوالها وأفعالها.

مختصر النصائح للمرأة المؤمنة

- ابدئي التربية منذ الصغر.
- عودي أبناءك على الصلاة والصدق والحياء.
- لا تسلميهم هواتف فتفسد فطرهم وأخلاقهم ودينهم
- إن ابتلاهم الله بهذه الجوالات ولا قدره لك على منعهم فراقبي ما يشاهدونه في الهواتف والأجهزة على الدوام.
- احرصي على اختيار الصحبة الصالحة لهم.
- أكثري من الدعاء لأولادك بالصلاح والهداية.

(١) رواه أبو داود في «سننه» (٤٩٥) وصححه الألباني في «إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل» (١/ ٢٦٦).

الفصل الثامن عشر:
اضبطي غيرتك والتزمي حدود الله

الغيرة من الأخلاق الفطرية التي جبل الله الناس عليها، وهي إذا كانت منضبطة بالشرع كانت خلقًا محمودًا، أما إذا تجاوزت حدودها تحولت إلى ظلم وشكوك ومشكلات.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «إِنَّ اللهَ يَغَارُ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ»(١).

وعن المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ وَاللهُ أَغْيَرُ مِنِّي»(٢).

فالغيرة المحمودة هي التي تحمل المرأة على المحافظة على دينها وأهلها، أما الغيرة المبنية على سوء الظن والتجسس وتتبع العورات فهي مذمومة.

مختصر النصائح للمرأة المؤمنة

- اجعلي غيرتك منضبطة بالشرع.
- احذري من سوء الظن.

---

(١) رواه البخاري (٥٢٢٣)، ومسلم (٢٧٦١).

(٢) رواه البخاري (٦٨٤٦)، ومسلم (١٤٩٩).

- لا تتجسسي ولا تتتبعي العورات.
- عالجي المشكلات بالحكمة.
- حافظي على المودة والرحمة داخل الأسرة.

الفصل التاسع عشر:
تصدقي وأحسني إلى الآخرين بما يسر الله

الصدقة من أسباب البركة ومضاعفة الأجور وتكفير السيئات.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾﴾ [سورة البقرة: ١١٠].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾﴾ [الزلزلة: ٧].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ»(١).

وعن عدي بن حاتم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ»(٢).

مختصر النصائح للمرأة المؤمنة

- اجعلي لك نصيبًا من الصدقة ولو قليلًا.
- ساعدي المحتاجات والأرامل.

---

(١) رواه مسلم (٢٥٨٨).

(٢) رواه البخاري (١٤١٧)، ومسلم (١٠١٦).

- أحسني إلى الجيران والأقارب.
- شاركي في أعمال البر والخير.
- احتسبي الأجر عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

الباب الرابع: وقاية النفس من الفتن والمحرمات

الفصل العشرون: احذري من فتن هذا الزمان.

الفصل الحادي والعشرون: المرأة ووسائل التواصل الاجتماعي.

الفصل الثاني والعشرون: احذري الزواج من تارك الصلاة وصاحب المعاصي الظاهرة.

الفصل الثالث والعشرون: احذري الاختلاط بالأجانب في أي مكان كان.

الفصل الرابع والعشرون: غضي بصرك واحفظي فرجك.

الفصل الخامس والعشرون: حفظ الجوارح عن الحرام.

الفصل السادس والعشرون: احذري من سماع الأغاني والمعازف بأنواعها.

الفصل السابع والعشرون: احذري التشبه بالكافرات.

الفصل الثامن والعشرون: احذري من الكبر والحسد والكيد.

الفصل التاسع والعشرون: احذري احتقار الآخرين.

الفصل الثلاثون: احذري النميمة وإفساد العلاقات بين الناس.

الفصل الحادي والثلاثون: احذري السحر والكهانة والعرافة..

الفصل العشرون:
احذري من فتن هذا الزمان

لقد كثرت الفتن في هذا العصر وتنوعت وسائلها، وأصبحت تدخل البيوت عبر الهواتف والشاشات ووسائل التواصل المختلفة.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ [التحريم: ٦].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ١٦٨﴾ [سورة البقرة:١٦٨].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ﴾ [فاطر: ٦].

وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا، وَاتَّقُوا النِّسَاءَ فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ»(١).

وعن ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا، فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ، قَالَ: بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزِعَنَّ اللهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا

(١) رواه مسلم (٢٧٤٢).

رَسُولَ اللهِ، وَمَا الْوَهْنَ ؟ قَالَ: حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ»(١).

ومن أعظم الفتن التي انتشرت بين النساء:

التبرج، والسفور، وتقليد الكافرات، وإضاعة الأوقات، والعلاقات المحرمة، ونشر الصور، والتساهل في مشاهدة المحرمات، والانشغال المفرط بوسائل التواصل.

مختصر النصائح للمرأة المؤمنة

- لا تجعلي الهاتف يسرق عمرك.
- ابتعدي عن مواطن الشبهات والفتن.
- لا تنشري ما لا يرضي الله.
- راقبي أبناءك وبناتك فيما يشاهدون.

(١) رواه أبو داود في «سننه» (٤٢٩٧) وصححه الألباني في «صحيح أبي داود» (٤٢٩٧).

الفصل الحادي والعشرون:
المرأة ووسائل التواصل الاجتماعي

لقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي من أكثر ما يشغل الناس في هذا العصر، ودخلت كل بيت، وأصبحت سببًا في الخير عند بعض الناس، وسببًا في الشر والفتنة عند آخرين.

والمرأة المؤمنة مطالبة بأن تتقي الله فيما تكتب وتنشر وتشاهد وتتابع، وأن تجعل هذه الوسائل بابًا للأجر لا بابًا للإثم.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق: ١٨].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ [الإسراء: ٣٦].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»(١).

وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»(٢).

فكم من امرأة أضاعت ساعات طويلة فيما لا ينفع، وكم من امرأة حملت

---

(١) رواه البخاري (٦٠١٨)، ومسلم (٤٧).

(٢) رواه مسلم (٥).

أوزارًا بسبب صورة نشرتها أو مقطع نشرته أو إشاعة ساهمت في نشرها.

وينبغي للمسلمة أن تعلم أن ما تكتبه اليوم قد تجده غدًا في صحيفتها يوم القيامة.

ومن أعظم الأخطاء المنتشرة:

- نشر الصور المتبرجة.
- تتبع أخبار المشاهير.
- الدخول في الخصومات والجدالات.
- إضاعة الأوقات بالساعات الطويلة.
- نشر الأحاديث المكذوبة والقصص الباطلة.
- التساهل في المحادثات مع الرجال الأجانب.
- كشف أسرار الحياة الزوجية والأسرية.

مختصر النصائح للمرأة المؤمنة

- اجعلي نيتك في استخدام هذه الوسائل نشر الخير.
- تابعي الحسابات العلمية والدعوية النافعة.
- لا تنشري شيئًا حتى تتأكدي من صحته.
- حددي وقتًا معينًا لاستخدام الهاتف.
- احذري من نشر صورك أو خصوصيات بيتك.
- اجعلي لك نصيبًا من الوقت بعيدًا عن الهاتف والإنترنت.
- تذكري أن كل ما تكتبينه محفوظ عليك.

الفصل الثاني العشرون:
احذري الزواج من تارك الصلاة وصاحب المعاصي الظاهرة

من أعظم القرارات في حياة المرأة اختيار الزوج، فإن الزوج شريك العمر، وأبو الأولاد، وبه تتكون الأسرة التي ستكون بإذن الله لبنة من لبنات المجتمع المسلم، ولذلك أمر الشرع بحسن الاختيار، وجعل الدين والاستقامة أعظم ما يُنظر إليه عند الزواج.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ﴾ [سورة النور: ٢٦].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ﴾ [البقرة: ٢٢١].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾﴾ [سورة السجدة: ١٨].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «إِذَا أَتَاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ»(١).

وعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال:

---

(١) رواه الترمذي في «جامعه» (١٠٨٤) وحسنه الألباني في «صحيح الترمذي» (١٠٨٤).

«الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ»(١).

فالمرأة المؤمنة لا ينبغي لها أن تغتر بجمال الرجل أو ماله أو نسبه أو منصبه إذا كان مضيعًا لدينه، فإن الدين هو أساس السعادة الزوجية، وسبب صلاح البيت والأولاد.

ومن أعظم ما يجب الحذر منه:

أولاً: تارك الصلاة

الصلاة عمود الإسلام وأعظم أركانه بعد الشهادتين.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [التوبة: ١١].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ [مريم: ٥٩].

وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكَ الصَّلَاةِ»(٢).

وعن بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «إِنَّ الْعَهْدَ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ»(٣).

فكيف تؤتمن المرأة على دينها وأولادها عند رجل لا يحافظ على أعظم

---

(١) رواه مسلم (١٤٦٧).

(٢) رواه مسلم (٨٢).

(٣) رواه الترمذي في «جامعه» (٢٦٢١) وصححه الألباني في «صحيح الترمذي» (٢٦٢١).

أركان الإسلام؟

ثانيًا: صاحب المعاصي الظاهرة

كشارب الخمر، أو متعاطي المخدرات، أو الزاني، أو المستمع للأغاني والمجاهر بها، أو المعروف بالفساد والانحراف، أو المفرط في الواجبات والمحرمات.

والمجاهر بالمعصية دليل على ضعف تعظيمه لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ومن لم يحفظ حدود الله في نفسه فالغالب أنه لا يحفظ حقوق زوجته وأولاده.

ولا ينبغي للمرأة أن تخدع نفسها بقول بعض الناس: «سيتغير بعد الزواج»، فإن الأصل أن يُنظر إلى حال الرجل وقت الخطبة، لا إلى الأمنيات والظنون.

صفات الزوج الذي ينبغي الحرص عليه

- محافظ على الصلاة.
- مستقيم على طاعة الله.
- معروف بالصدق والأمانة.
- حسن الخلق.
- بعيد عن المعاصي الظاهرة.
- بار بوالديه.
- حريص على تربية أولاده على الدين.
- صاحب عقيدة صحيحة وسنة مستقيمة.

مختصر النصائح للمرأة المؤمنة

- قدمي الدين على المال والجمال والمنصب.
- اسألي عن دين الخاطب واستقامته قبل كل شيء.
- لا تغتري بالمظاهر والكلام المعسول.
- استشيري أهل العلم والعقل والخبرة.
- استخيري الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ قبل الإقدام على الزواج.
- احرصي على الزوج الصالح ولو كان قليل المال.
- تذكري أن الزوج الصالح نعمة من أعظم نعم الله في الدنيا.

فإن المرأة قد تصبر على قلة المال، وقد تصبر على ضيق المعيشة، لكنها كثيرًا ما تشقى إذا ارتبطت برجل فاسد مضيع لدينه، ولذلك كان السلف رحمهم الله يوصون بتقديم الدين والاستقامة على كل اعتبار.

الفصل الثالث والعشرون:
احذري الاختلاط بالأجانب في أي مكان كان

من محاسن الشريعة الإسلامية أنها جاءت بحفظ الأعراض، وصيانة القلوب، وسد أبواب الفتنة والفساد، ومن أجل ذلك شرعت الحجاب، وأمرت بغض البصر، ونهت عن الخضوع بالقول، وحذرت من الأسباب التي تفضي إلى الفاحشة، ومن أعظم تلك الأسباب الاختلاط بين الرجال والنساء على وجه يفضي إلى الفتنة أو يضعف الحياء.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [النور: ٣١].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب: ٣٢].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

وعن أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ»(١).

وعن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال:

(١) رواه البخاري (٥٠٩٦)، ومسلم (٢٧٤٠).

«إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَرَأَيْتَ الْحَمْوَ ؟ قَالَ: الْحَمْوُ الْمَوْتُ»(١).

وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا، وَاتَّقُوا النِّسَاءَ فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ»(٢).

والاختلاط الذي يذهب الحياء، أو يوقع في التوسع في الحديث بين الرجال والنساء، أو يفضي إلى التبرج والخلوة والعلاقات المحرمة، من أعظم أسباب الفساد والانحراف، وكم جر على الأسر والمجتمعات من المصائب والآلام.

وقد جاءت الشريعة بإبعاد الرجال عن النساء في المواطن التي يخشى منها الافتتان، فخصت النساء بصفوف في الصلاة، وأمرت المرأة بالقرار في بيتها، ونهت عن الخضوع بالقول، كل ذلك حماية للأعراض وصيانة للقلوب.

فينبغي للمرأة المؤمنة أن تحرص على البعد عن مواطن الاختلاط والريبة، وأن تلتزم الحشمة والوقار إذا احتاجت إلى الخروج، وأن تجعل همها رضا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا مجاراة عادات الناس وأعرافهم المخالفة للشرع.

---

(١) رواه البخاري (٥٢٣٢)، ومسلم (٢١٧٢).

(٢) رواه مسلم (٢٧٤٢).

مختصر النصائح للمرأة المؤمنة

- ابتعدي عن أماكن الاختلاط التي تكثر فيها الفتن.
- التزمي بالحجاب الشرعي الكامل عند الخروج.
- احرصي على غض البصر وحفظ القلب.
- احذري الخلوة بالأجنبي بأي وسيلة كانت.
- لا تغتري بشعارات الاختلاط التي تزين المعصية.
- تذكري أن الوقاية خير من الندم.
- اجعلي الحياء والعفاف شعارك في كل أحوالك.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾﴾ [النساء: ٢٧].

فكلما كانت المرأة أبعد عن مواطن الفتنة، وأشد تمسكًا بالحجاب والحياء والعفاف، كانت أقرب إلى السلامة في دينها، وأعظم بركة في حياتها، وأرجى لرضا ربها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

الفصل الرابع والعشرون:
غضي بصرك واحفظي فرجك

كما أن الرجال مأمورون بغض أبصارهم، فالنساء كذلك مأمورات بغض أبصارهن عما حرم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [النور: ٣١].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ [الإسراء: ٣٦].

وعن جرير بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سألت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ «عَنْ نَظَرِ الْفُجَاءَةِ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي»(١).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنَا مُدْرِكٌ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالْأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الِاسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخُطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ»(٢).

فالنظر المحرم سهم من سهام الشيطان، وسبب لفساد القلب، وضعف الإيمان، وذهاب الحياء.

---

(١) رواه مسلم (٢١٥٩).

(٢) رواه البخاري (٦٢٤٣)، ومسلم (٢٦٥٧).

مختصر النصائح للمرأة المؤمنة

- غضي بصرك عما حرم الله.
- ابتعدي عن متابعة الصور والمقاطع المحرمة.
- احفظي قلبك من أسباب الفتنة.
- استعيني بالله على طاعته.

الفصل الخامس والعشرون:
حفظ الجوارح عن الحرام.

من أعظم ما أمر الله به عباده أن يحفظوا جوارحهم عما حرم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فإن هذه الجوارح نعم عظيمة سيسأل عنها العبد يوم القيامة، ويحاسب على ما استعملها فيه من خير أو شر.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ [الإسراء: ٣٦].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [النور: ٢٤].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾ [سورة النور: ٣١].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «كُتِبَ عَلَى

ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنَا مُدْرِكٌ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالْأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الِاسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخُطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ»(١).

وعن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ، أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ»(٢).

فينبغي للمرأة المؤمنة أن تحفظ جميع جوارحها عن الحرام، وأن تستعملها فيما يرضي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

أولًا: حفظ العين

العين من أعظم أبواب الفتن، ولذلك أمر الله بغض البصر.

فاحذري النظر إلى الرجال الأجانب، أو الصور المحرمة، أو المقاطع المشتملة على الفساد والتبرج والعري.

ثانيًا: حفظ الأذن

فلا تستمعي إلى الغيبة والنميمة والأغاني المحرمة والكلام الفاحش، فإن السامع شريك للمتكلم في الإثم إذا رضي بذلك.

ثالثًا: حفظ اللسان

فاحفظيه من الكذب والغيبة والنميمة والسب والشتم واللعن والجدال

---

(١) رواه البخاري (٦٢٤٣)، ومسلم (٢٦٥٧).

(٢) رواه البخاري (٦٤٧٤).

بالباطل.

رابعًا: حفظ اليدين والرجلين

فلا تستعمليهما إلا فيما يرضي الله، واحذري البطش والاعتداء والمشي إلى مواطن الفساد والمعصية.

خامسًا: حفظ القلب

والقلب هو ملك الجوارح، فإذا صلح صلحت، وإذا فسد فسدت.

قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ»(١).

فاحرصي على تطهير قلبك من الحسد والكبر والعجب والرياء وسوء الظن والحقد والبغضاء.

مختصر النصائح للمرأة المؤمنة

- راقبي الله في جميع جوارحك.
- استعملي نعم الله فيما يرضيه.
- ابتعدي عن مواطن الفتن والشبهات.
- لا تنظري ولا تسمعي ولا تتكلمي إلا بما يرضي الله.
- أكثري من محاسبة نفسك.
- تذكري أن الجوارح ستشهد يوم القيامة على صاحبها.

(١) رواه البخاري (٥٢)، ومسلم (١٥٩٩).

احرصي على سلامة قلبك فإنه أصل صلاحك كله.

ومن حفظ جوارحه في الدنيا حفظه الله في دينه ودنياه وآخرته، ومن أطلق لها العنان في المعاصي ندم يوم لا ينفع الندم.

الفصل السادس والعشرون:
احذري من سماع الأغاني والمعازف بأنواعها

من الفتن التي عمت بها البلوى في هذا الزمان انتشار الأغاني والمعازف، حتى دخلت كثيرًا من البيوت والهواتف ووسائل التواصل، وأصبحت عند بعض الناس من الأمور المعتادة، مع ما يترتب عليها من أضرار عظيمة على الدين والأخلاق والقلوب.

وقد جاءت النصوص الشرعية محذرة من اللهو المحرم، ومن الأسباب التي تصد العبد عن ذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وعن طاعته.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [لقمان: ٦].

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «والله الذي لا إله غيره إنه الغناء»(١).

وقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ ﴾ [الإسراء: ٦٤].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ [سورة النجم: ٥٩-٦١].

وقد فسر جماعة من السلف السمود بالغناء واللهو.

وعن أبي مالك الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال:

(١) رواه ابن أبي شيبة وغيره بإسناد صحيح.

«لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَ وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ»(١).

وكان السلف رحمهم الله يحذرون من الغناء؛ لما يورثه من قسوة القلب، وصده عن القرآن، وإثارته للشهوات.

ومن أضراره:

- إضعاف الإيمان.
- قسوة القلب.
- الاعتياد على اللهو والغفلة.
- التعلق بالمغنين والمغنيات.
- إثارة الشهوات والغرائز.
- الصد عن سماع القرآن والانتفاع به.
- إضاعة الأوقات فيما لا ينفع.

وكم من امرأة بدأت بسماع الأغاني للتسلية، ثم أصبحت لا تأنس إلا بها، ولا تجد لذة في القرآن ولا في الذكر ولا في الطاعة.

وقد قال بعض السلف: «الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل».

فينبغي للمرأة المؤمنة أن تصون سمعها وقلبها عن هذه الآفات، وأن تستبدل بها سماع القرآن الكريم، والمحاضرات النافعة، والمواعظ المؤثرة، فإن القلوب لا تحيا إلا بذكر الله.

---

(١) رواه البخاري تعليقًا بصيغة الجزم (٥٥٩٠)، ووصله غيره من أهل الحديث.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ﴾ [الزمر: ٢٣].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ [الرعد: ٢٨].

مختصر النصائح للمرأة المؤمنة

- ابتعدي عن الأغاني والمعازف بجميع أنواعها.
- لا تدخليها إلى بيتك أو هاتفك.
- اشغلي وقتك بسماع القرآن الكريم.
- احرصي على سماع الدروس والمحاضرات النافعة.
- عودي أبناءك على حب القرآن بدلًا من الأغاني.
- تذكري أن القلب لا يجتمع فيه نور القرآن وظلمة المعاصي على وجه الكمال.
- اسألي الله دائمًا أن يرزقك قلبًا سليمًا متعلقًا بطاعته.

فمن ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه، ومن استبدل سماع الباطل بسماع الحق وجد في قلبه من الطمأنينة والسكينة ما لا يجده في غيره.

الفصل السابع والعشرون:
احذري التشبه بالكافرات

من نعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ على المرأة المسلمة أن هداها للإسلام، وشرّفها بالإيمان، وجعل لها شخصية مستقلة متميزة بعقيدتها وأخلاقها ولباسها وسلوكها، ولذلك نهى الشرع عن التشبه بالكفار والكافرات؛ لأن التشبه بهم يورث محبتهم وتعظيمهم، ويضعف الاعتزاز بالإسلام وأهله.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾ [آل عمران: ١٣٩].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الجاثية: ١٨].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ﴾ [المائدة: ٧٧].

وعن عبد الله بن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ»(١).

وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ

---

(١) رواه أبو داود في «سننه» (٤٠٣١) وصححه الألباني في «صحيح أبي داود» (٤٠٣١).

ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ»(١).

ومن مظاهر التشبه المنتشرة بين بعض النساء:

- التشبه بالكافرات في اللباس.
- تقليدهن في قصات الشعر.
- تقليدهن في الأعياد والمناسبات الخاصة بهن.
- تقليد المشاهير والفنانات والممثلات.
- التشبه بهن في العادات المخالفة للشرع.
- متابعة رموز الفساد والإعجاب بهن ونشر أخبارهن.

وقد أصبح كثير من دعاة الموضة والأزياء يدعون المرأة المسلمة إلى التخلي عن حجابها وحيائها وعفتها، وإلى تقليد النساء الكافرات والفاسقات في لباسهن وهيئاتهن، حتى صار بعض النساء يفتخرن بالتشبه بهن ويستحين من التمسك بهدي الإسلام.

والمؤمنة الصادقة تعلم أن عزها في اتباع كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، لا في تقليد أهل الكفر والفساد.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [المائدة: ٥٠].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾﴾ [النساء: ١٢٢].

(١) رواه البخاري (٧٣٢٠)، ومسلم (٢٦٦٩).

مختصر النصائح للمرأة المؤمنة

- اعتزي بدينك وحجابك وعفتك.
- لا تجعلي المشاهير قدوة لك.
- احذري تقليد الكافرات والفاسقات في اللباس والزينة.
- اقتدي بأمهات المؤمنين والصحابيات رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ.
- اجعلي ميزانك في كل أمر: هل يرضي الله أم لا؟
- لا تنخدعي بالدعايات التي تزين السفور والتبرج.
- تذكري أن الكرامة الحقيقية في طاعة الله لا في متابعة الموضات.
- احمدي الله على نعمة الإسلام والثبات على السنة.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ﴾ [النساء: ٦٩].

فطوبى للمرأة التي اعتزت بدينها، وتمسكت بحجابها وحيائها، وسارت على طريق المؤمنات الصالحات، ولم تلتفت إلى دعوات التغريب والتقليد، فإن العاقبة للمتقين.

الفصل الثامن والعشرون:
احذري من الكبر والحسد والكيد

من أعظم الآفات التي تفسد القلوب، وتذهب الحسنات، وتوقع العداوة والبغضاء بين الناس: الكبر والحسد والكيد، وهي أخلاق مذمومة حذر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ منها، وتوعد أهلها بالعقوبة والخسران.

أولاً: الحذر من الكبر

الكبر من أخطر أمراض القلوب، وهو سبب للحرمان من قبول الحق، وسبب لاحتقار الناس والنظر إليهم بعين الازدراء.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [النحل: ٢٣].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾﴾ [غافر: ٣٥].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾﴾ [سورة الإسراء:٣٧].

وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ»(١).

فلتحذر المرأة من التكبر بجمالها، أو مالها، أو نسبها، أو زوجها، أو أولادها، أو علمها، فإن الفضل كله بيد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

---

(١) رواه مسلم (٩١).

ثانيًا: الحذر من الحسد

الحسـد من أمراض القلوب المهلكة، وهو تمني زوال النعمة عن الغير، وعدم الرضا بقسمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٥٤].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ [الفلق: ٥].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ [البقرة: ١٠٩].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «إِيَّاكُمْ وَالْحَسَـدَ، فَإِنَّ الْحَسَـدَ يَأْكُلُ الْحَسَـنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ، أَوْ قَالَ: الْعُشْبَ»(١).

فعلى المرأة المؤمنة أن ترضـى بما قسـمه الله لها، وأن تحب لأخواتها ما تحب لنفسها.

ثالثًا: الحذر من الكيد والمكر بالناس

الكيد والمكر والخداع من أخلاق أهل الشر والفساد، وهي سبب لقطع الأرحام، وإفساد البيوت، ونشر العداوات والبغضاء بين المسلمين.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ۝٧٧﴾ [القصص: ٧٧].

---

(١) رواه أبو داود في «سننه» (٤٩٠٣) وحسنه الألباني في «صحيح أبي داود» (٤٩٠٣).

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾﴾ [سورة يوسف: ٥٢].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ»(١).

فلا يجوز للمسلمة أن تسعى للإفساد بين الناس، أو التخطيط للإضرار بالمسلمين، أو نشر العداوات، أو تتبع العورات، أو استعمال الحيل المحرمة للإيقاع بالآخرين.

مختصر النصائح للمرأة المؤمنة

- تواضعي لله يرفعك الله.
- لا تحتقري أحدًا من المسلمين.
- ارضي بقضاء الله وقسمته.
- ادعي الله أن يطهر قلبك من الحسد.
- أحبي الخير للمسلمين كما تحبينه لنفسك.
- ابتعدي عن المكر والخداع والكيد.
- لا تسعي بين الناس بالإفساد.
- احرصي على سلامة صدرك للمؤمنين.
- أكثري من الدعاء للمسلمين بالخير والبركة.

(١) رواه ابن ماجه في «سننه» (٢٣٤٠) وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» (١٩١٠).

تذكري أن صاحب القلب السليم من أسعد الناس في الدنيا والآخرة.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ [سورة الشعراء:٨٨-٨٩].

الفصل التاسع والعشرون:
احذري احتقار الآخرين

من الأخلاق الذميمة التي نهى عنها الإسلام احتقار الناس وازدراؤهم والتنقص منهم، فإن المسلم مأمور باحترام إخوانه المسلمين، ومعرفة أقدارهم، وحفظ حقوقهم، وعدم النظر إليهم بعين الاستعلاء والازدراء.

وقد يكون الإنسان حقيرًا في أعين الناس، وهو عند الله من أوليائه الصالحين، وقد يكون عظيم المنزلة بين الخلق، وهو عند الله لا يساوي شيئًا.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ﴾ [الحجرات: ١١].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ٣٢﴾ [النجم: ٣٢].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ﴾ [الحجرات: ١٣].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ»(١).

وعن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «رُبَّ

(١) رواه مسلم (٢٥٦٤).

أَشْعَثَ، مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ»(١).

وعن حارثة بن وهب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ: كُلُّ عُتُلٍّ، جَوَّاظٍ، مُسْتَكْبِرٍ»(٢).

فلا يجوز للمرأة المسلمة أن تحتقر غيرها لفقرها، أو لضعفها، أو لقلة جمالها، أو لضعف منزلتها الاجتماعية، أو لقلة علمها، أو لشيء من أمور الدنيا، فإن التفاضل الحقيقي إنما يكون بالتقوى والعمل الصالح.

وكثير من أسباب احتقار الناس ترجع إلى الكبر والعجب بالنفس.

مختصر النصائح للمرأة المؤمنة

- احترمي المسلمين جميعًا.
- لا تسخري من أحد بسبب فقره أو شكله أو نسبه.
- لا تعيري الناس بعيوبهم.
- تذكري أن التفاضل عند الله بالتقوى.
- تواضعي للناس يرفعك الله.
- اشغلي نفسك بعيوبك عن عيوب الآخرين.
- تذكري أن من احتقر الناس ابتلي بما عابهم به.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي

(١) رواه مسلم (٢٦٢٢).

(٢) رواه البخاري (٤٩١٨)، ومسلم (٢٨٥٣).

﴿ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾ [القصص: ٨٣].

فطوبي لصاحبة القلب المتواضع، والخلق الحسن، التي تنظر إلى المسلمين بعين الرحمة والمحبة، وتسأل الله لها ولهم الهداية والثبات وحسن الخاتمة.

الفصل الثلاثون:
احذري النميمة وإفساد العلاقات بين الناس

من أعظم الآفات التي تفسد المجتمعات وتهدم البيوت وتقطع الأرحام النميمة، وهي نقل الكلام بين الناس بقصد الإفساد وإيقاع العداوة والبغضاء بينهم.

وقد ابتلي كثير من الناس بهذا الذنب العظيم حتى أصبح سببًا للمشكلات والخلافات والقطيعة بين الأقارب والجيران والأصدقاء.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ۝١١﴾ [سورة القلم: ١٠-١١].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۝١٨﴾ [ق: ١٨].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠].

وعن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ»(١).

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ مر بقبرين فقال: «إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ،

(١) رواه البخاري (٦٠٥٦)، ومسلم (١٠٥).

وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ»(١).

والنميمة من كبائر الذنوب، سواء كانت بالكلام، أو بالكتابة، أو عبر الهاتف، أو الرسائل، أو وسائل التواصل الاجتماعي.

ومن صورها:

- نقل كلام الأقارب بعضهم إلى بعض.
- نقل كلام الزوج إلى زوجته أو العكس بقصد الإفساد.
- نقل أسرار المجالس.
- إشعال الخلافات بين الصديقات والجارات.
- نشر الشائعات والأخبار دون تثبت.

والمرأة المؤمنة تسعى للإصلاح بين الناس، لا للإفساد بينهم، وتجمع القلوب، ولا تفرقها.

مختصر النصائح للمرأة المؤمنة

- احفظي لسانك من النميمة.
- لا تنقلي الكلام بين الناس.
- لا تصدقي كل ما يقال لك.
- احرصي على الإصلاح بين المتخاصمين.
- استري عيوب المسلمين وأخطاءهم.
- لا تنشري الشائعات والأخبار المجهولة.

(١) رواه البخاري (٢١٦)، ومسلم (٢٩٢).

- تذكري أن الكلمة قد تهدم بيتًا أو تقطع رحمًا.
- اجعلي كلامك سببًا للألفة والمحبة لا للعداوة والبغضاء.

عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»(١).

فطوبى للمرأة التي طهر الله لسانها من الغيبة والنميمة، وجعلها مفتاحًا للخير، مغلاقًا للشر، تسعى في الإصلاح بين الناس، وتبتغي بذلك وجه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

(١) رواه البخاري (١٠)، ومسلم (٤٠).

الفصل الحادي والثلاثون:
احذري السحر والكهانة والعرافة

من أعظم ما يجب على المرأة المؤمنة المحافظة عليه سلامة عقيدتها وتوحيدها، والحذر من كل ما يفسد دينها أو ينقص إيمانها، ومن أخطر ذلك السحر والكهانة والعرافة والشعوذة، فإنها من أبواب الضلال والفساد، ومن وسائل الشيطان لإفساد عقائد الناس وصرفهم عن التوكل على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾ [طه: ٦٩].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا هُنَّ قَالَ: الشِّرْكُ بِاللهِ وَالسِّحْرُ وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ»(١).

وعن بعض أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أن رسول الله

(١) رواه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»(١).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «مَنْ أَتَى حَائِضًا، أَوِ امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا، أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ»(٢).

ويدخل في ذلك:

- الذهاب إلى الكهان والعرافين.
- سؤال قارئات الفنجان والكف.
- تصديق الأبراج والحظوظ.
- تعليق التمائم والحروز والخيوط لدفع العين أو جلب النفع.
- اللجوء إلى السحرة والمشعوذين لحل المشكلات الزوجية أو غيرها.

وكم أفسدت هذه الأمور من بيوت، وكم أوقعت من النساء في الخرافات والأوهام، وأبعدتهن عن التوكل على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

والواجب على المرأة المسلمة إذا أصابها هم أو مرض أو عين أو سحر أن تلجأ إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وأن تستعمل الرقية الشرعية والأذكار النبوية والدعاء المشروع.

---

(١) رواه مسلم (٢٢٣٠).

(٢) رواه ابن ماجه في «سننه» (٦٣٩) وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٥٩٣٩).

مختصر النصائح للمرأة المؤمنة

- احذري الذهاب إلى السحرة والكهان.
- لا تصدقي الأبراج وتوقعات الحظ.
- لا تعلقي التمائم والحروز.
- حافظي على أذكار الصباح والمساء.
- أكثري من قراءة آية الكرسي والمعوذات.
- الجئي إلى الله وحده في جميع أمورك.
- علمي أبناءك خطر السحر والشعوذة.
- تمسكي بالتوحيد فإنه أعظم حصن من الشيطان

.

الباب الخامس: الإصلاح ،الاستقامة ،والدار الآخرة

الفصل الثاني والثلاثون: سارعي في التوبة.

الفصل الثالث والثلاثون: اختاري الرفقة الصالحة.

الفصل الرابع والثلاثون: اشتغلي بإصلاح نفسك وإصلاح الآخرين.

الفصل الخامس والثلاثون: استعدي للموت وأحسني الخاتمة.

الفصل السادس والثلاثون: اجعلي الآخرة همك.

الفصل السابع والثلاثون: أسباب سعادة المرأة المؤمنة.

الفصل الثامن والثلاثون: صفات نساء الجنة.

الفصل الأربعون: نماذج مضيئة من النساء الصالحات..

الفصل الثاني والثلاثون:

سارعي في التوبة

كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون، والتوبة باب مفتوح لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾ [سورة النور: ٣١].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣].

وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ»(١).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «وَاللهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً»(٢).

مختصر النصائح للمرأة المؤمنة

- سارعي إلى التوبة عند وقوع الذنب.

---

(١) رواه ابن ماجه في «سننه» (٤٣٧٥) وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» (٤٢٥١).

(٢) رواه البخاري (٦٣٠٧).

- لا تيأسي من رحمة الله.
- أكثري من الاستغفار.
- ابتعدي عن أسباب المعصية.
- جددي التوبة في كل يوم.

الفصل الثالث والثلاثون:
تخيري الرفقة الصالحة

الصاحبة الصالحة من أعظم نعم الله على المرأة، فهي تعينها على الطاعة وتذكرها بالله وتثبتها على الحق.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ٦٧﴾ [الزخرف: ٦٧].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾ [الكهف: ٢٨].

وعن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ وَكِيرِ الْحَدَّادِ، لَا يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ: إِمَّا تَشْتَرِيهِ أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكِيرُ الْحَدَّادِ: يُحْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ ثَوْبَكَ، أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً»(١).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ»(٢).

---

(١) رواه البخاري (٥٥٣٤)، ومسلم (٢٦٢٨).

(٢) رواه أبو داود في «سننه» (٤٨١٨) (٤٨٣٣). وصححه الألباني في «صحيح أبي داود» (٤٨٣٣).

مختصر النصائح للمرأة المؤمنة

- اختاري الصاحبات الصالحات.
- ابتعدي عن رفيقات السوء.
- صاحبي من تعينك على الجنة.
- احذري جلساء الغيبة والنميمة.
- ليكن معيار الصداقة هو الدين والتقوى.

الفصل الرابع والثلاثون:
اشتغلي بإصلاح نفسك وإصلاح الآخرين

من أعظم ما ينبغي أن تعتني به المرأة المؤمنة إصلاح نفسها أولًا، فإن الإنسان مسؤول عن نفسه قبل غيره، ومحاسب على تقصيره قبل أن يحاسب على تقصير الناس.

وكثير من الناس ينشغل بعيوب الآخرين وأخطائهم، وينسى عيوب نفسه وتقصيرها، ولو اشتغل بإصلاح نفسه لكان ذلك أنفع له في دنياه وآخرته.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ [المائدة: ١٠٥].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿بَلِ ٱلۡإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ بَصِيرَةٞ ١٤ وَلَوۡ أَلۡقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ١٥﴾ [سورة القيامة: ١٤-١٥].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ﴾ [البقرة: ٤٤].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ١٠﴾ [سورة الشمس: ٩-١٠].

وعن شداد بن أوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَنَّى عَلَى اللهِ»(١).

(١) رواه الترمذي في «جامعه» (٢٦٦٣) وحسنه الألباني في «صحيح الترمذي»

وكان السلف رحمهم الله أشد الناس محاسبة لأنفسهم، وكان أحدهم يفتش عن عيوب نفسه أكثر من تفتيشه عن عيوب غيره.

فإذا أرادت المرأة أن تكون مصلحة لغيرها فلتبدأ بنفسها، فإن صلاحها مفتاح لصلاح بيتها وأولادها ومن حولها.

ومن أعظم أسباب التأثير في الناس أن يروا العمل قبل الكلام، والاستقامة قبل الوعظ، والقدوة قبل التوجيه.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عن نبيه شعيب عليه السلام: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ﴾ [هود: ٨٨].

وسائل إصلاح النفس

- الإخلاص لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.
- كثرة التوبة والاستغفار.
- محاسبة النفس يوميًا.
- ملازمة القرآن الكريم.
- المحافظة على الصلاة.
- صحبة الصالحات.
- البعد عن المعاصي وأسبابها.
- الإكثار من الدعاء بطلب الهداية والثبات.

(٢٤٥٩).

مختصر النصائح للمرأة المؤمنة

- ابدئي بإصلاح نفسك قبل الانشغال بعيوب الناس.
- حاسبي نفسك قبل أن تحاسبي غيرك.
- لا تحتقري ذنبًا صغيرًا.
- اجتهدي في تزكية قلبك وإصلاحه.
- اجعلي نفسك قدوة حسنة لبناتك وأهلك.
- لا يكن همك تتبع أخطاء الآخرين.
- اسألي الله دائمًا الثبات والإعانة على طاعته.

فمن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس، ومن اشتغل بإصلاح نفسه وجد من العيوب فيها ما يشغله عن كثير من عيوب الخلق.

الفصل الخامس الثلاثون:
استعدي للموت وأحسني الخاتمة

الموت حق لا مفر منه، وهو نهاية كل حي، وبداية الرحلة إلى الدار الآخرة، والعاقلة من استعدت لهذا اليوم قبل نزوله، وعملت لما بعد الموت قبل أن يفجأها الأجل.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾ [سورة آل عمران: ١٨٥].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ﴾ [النساء: ٧٨].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ۖ﴾ [البقرة: ٢٨١].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

وعن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ»(١).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «أَكْثِرُوا

(١) رواه البخاري (٦٤١٦).

ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَّاتِ»(١).

وعن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ»(٢).

وإن من أعظم ما ينبغي للمرأة المؤمنة أن تعتني به سؤال الله حسن الخاتمة، فإن الأعمال بالخواتيم، والسعيد من ختم له بطاعة، والشقي من ختم له بمعصية.

ومن أسباب حسن الخاتمة:

- المحافظة على التوحيد.
- لزوم السنة.
- المحافظة على الصلاة.
- كثرة ذكر الله.
- تلاوة القرآن.
- التوبة من الذنوب.
- صحبة الصالحات.
- البعد عن المعاصي والبدع.

ومن أسباب سوء الخاتمة:

---

(١) رواه الترمذي في «جامعه» (٢٣٠٧) وصححه الألباني في «صحيح الترمذي» (٢٣٠٧).

(٢) رواه ابن ماجه في «سننه» (٤٢٢٣) وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» (٤١٠٢).

- الإصرار على الذنوب.
- التساهل في الفرائض.
- صحبة أهل السوء.
- الإعراض عن ذكر الله.
- الاستمرار على المعاصي دون توبة.
- مختصر النصائح للمرأة المؤمنة
- أكثري من ذكر الموت.
- جددي التوبة دائمًا.
- احرصي على الوصية الشرعية إذا احتجت إليها.
- لا تؤخري التوبة إلى الغد.
- اجعلي كل يوم يمر عليك أقرب إلى الله من اليوم الذي قبله.
- أكثري من سؤال الله الثبات حتى الممات.
- اسألي الله دائمًا حسن الخاتمة.

الفصل السادس والثلاثون:

اجعلي الآخرة همك

من جعل الآخرة أكبر همه أصلح الله له دنياه وآخرته، ومن انشغل بالدنيا ونسي الآخرة خسر خسرانًا مبينًا.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾﴾ [الأعلى: ١٧].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾ [سورة آل عمران: ١٨٥].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ فَاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ»(١).

وعن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «كن كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ»(٢).

---

(١) رواه البخاري (٦٤١٣)، ومسلم (١٨٠٥).

(٢) رواه البخاري (٦٤١٦).

وتذكري أيتها المؤمنة أن الدنيا مهما طالت قصـيرة، وأن الجمال يذبل، والشباب يزول، والأموال تفنى، ولا يبقى للعبد إلا عمله الصالح.

مختصر النصائح للمرأة المؤمنة

- أكثري من ذكر الموت.
- تذكري القبر وأهوال الآخرة.
- اجعلي أعمالك خالصة لله.
- نافسي في الطاعات لا في أمور الدنيا.
- اسألي الله دائمًا حسن الخاتمة.

الفصل السابع والثلاثون:
أسباب سعادة المرأة المؤمنة

السعادة الحقيقية ليست في كثرة المال ولا في جمال الصورة ولا في متاع الدنيا، وإنما هي في الإيمان بالله وطاعته والرضا بقضائه وقدره.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ [التغابن: ١١].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾﴾ [البينة: ٨].

وعن صهيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»(١).

وعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ»(٢).

ومن أعظم أسباب السعادة:

الإيمان الصادق، والمحافظة على الصلاة، وبر الوالدين، وطاعة الزوج

(١) رواه مسلم (٢٩٩٩).
(٢) رواه مسلم (١٠٥٤).

بالمعروف، وذكر الله، والرضا بالقضاء، والقناعة، وحسن الخلق.

مختصر النصائح للمرأة المؤمنة

- لا تربطي سعادتك بالدنيا.
- ارضي بما قسمه الله لك.
- انظري إلى من هو دونك في أمور الدنيا.
- أكثري من الحمد والشكر.
- اجعلي رضا الله غايتك الكبرى.

الفصل الثامن والثلاثون:
صفات نساء الجنة

من أعظم ما يعين المرأة المؤمنة على الثبات والطاعة أن تتذكر ما أعده الله لأهل الإيمان من النعيم المقيم، وما أعده للنساء الصالحات من الكرامة والرضوان في جنات النعيم.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّآئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾ [الأحزاب: ٣٥].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [النساء: ١٢٤].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ فَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ

﴿١٧﴾ [سورة السجدة:١٧]»(١).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَصَّنَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ بَعْلَهَا، دَخَلَتْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَتْ»(٢).

فنساء الجنة هن المؤمنات الصالحات، الطاهرات العفيفات، المحافظات على الصلاة، القانتات لربهن، الصابرات على طاعته، المجتنبات لمعاصيه.

مختصر النصائح للمرأة المؤمنة

- اجعلي الجنة هدفك الأكبر.
- اصبري على الطاعة ولو شقت عليك.
- تذكري أن نعيم الدنيا زائل ونعيم الجنة دائم.
- أكثري من سؤال الله الجنة والاستعاذة من النار.
- لا تبيعي الآخرة بشهوة عابرة أو متعة زائلة.

(١) رواه البخاري (٣٢٤٤)، ومسلم (٢٨٢٤).

(٢) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٤١٦٣) وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٦٦٠).

الفصل التاسع والثلاثون:
نماذج مضيئة من النساء الصالحات

إن من أعظم ما يعين المرأة على الاستقامة والثبات أن تنظر في سير الصالحات من النساء، فإن النفوس تتأثر بالقدوات، وتقتدي بأهل الفضل والصلاح.

وقد قص الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في كتابه أخبار نساء صالحات؛ ليكن أسوة للمؤمنات إلى قيام الساعة.

أولًا: آسية امرأة فرعون

كانت زوجة لأعتى طاغية عرفته الأرض، ومع ذلك لم يضرها كفر زوجها ولا طغيانه، بل ثبتت على الإيمان حتى لقيت الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ صابرة محتسبة.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾﴾ [سورة التحريم: ١١].

وعن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ

الطَّعَامِ»(١).

فوائد من سيرتها

- الثبات على الحق ولو كان أهل الباطل كثيرين.
- أن صلاح المرأة لا يتوقف على صلاح زوجها.
- أن الإيمان الصادق يهون المصائب والشدائد.
- أن الجنة هي الغاية التي تهون لأجلها التضحيات.

ثانيًا: مريم بنت عمران

هي من أعظم النساء عبادة وطهارة وعفة، وقد اصطفاها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ على نساء العالمين في زمانها.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [آل عمران: ٤٢].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [التحريم: ١٢].

فوائد من سيرتها

- فضل العفة والطهارة.
- أهمية العبادة والذكر.
- الصبر على البلاء.

---

(١) رواه البخاري (٣٤١١)، ومسلم (٢٤٣١).

- حسن التوكل على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

ثالثًا: خديجة بنت خويلد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

أول من آمن بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ من النساء، وكانت خير معين له في دعوته، وواسته بنفسها ومالها.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن جبريل أتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فقال: «يَا رَسُولَ اللهِ، هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْكَ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ وَمِنِّي وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ»(١).

فوائد من سيرتها

- الوقوف مع الزوج في الشدائد.
- حسن العقل والحكمة.
- البذل في نصرة الحق.
- الصبر والثبات.

رابعًا: عائشة أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

كانت من أفقه نساء الأمة وأعلمهن، وقد نقلت للمسلمين علمًا كثيرًا وسننًا عظيمة.

عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ

(١) رواه البخاري (٣٨٢٠)، ومسلم (٢٤٣٢).

اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ حَدِيثٌ قَطُّ، فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا»(١).

فوائد من سيرتها

- الحرص على طلب العلم.
- نشر العلم وتعليمه.
- الذكاء والفهم.
- خدمة الإسلام بالعلم والدعوة.

خامسًا: فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ

هي سيدة من سيدات نساء أهل الجنة، وأقرب بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إليه.

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال لفاطمة: «أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ»(٢).

وكانت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مثالًا في العبادة والحياء والصبر والزهد.

فوائد من سيرتها

- بر الوالدين.

---

(١) رواه الترمذي في «جامعه» (٣٨٨٣) وصححه الألباني في «صحيح الترمذي» (٣٨٨٣).

(٢) رواه البخاري (٣٦٢٤)، ومسلم (٢٤٥٠).

- الصبر على ضيق المعيشة.
- القناعة والرضا.
- التواضع والبعد عن الترف.
- وقفة وتأمل

تأملي أيتها المؤمنة حال هؤلاء النسوة الصالحات، فما بلغن تلك المنزلة بالمال ولا بالجمال ولا بالشهرة، وإنما بلغنها بالإيمان والتقوى والصبر والطاعة.

فكوني حريصة على الاقتداء بهن، والسير على طريقهن، فإن الطريق إلى الجنة واحد، وهو طريق الإيمان والعمل الصالح.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝١١﴾ [سورة الواقعة: ١٠-١١].

ونسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن يجعل نساء المسلمين من الصالحات القانتات العفيفات، وأن يرزقهن العلم النافع والعمل الصالح والثبات على الحق حتى الممات.

الخاتمة

وفي ختام هذا المختصر، أوصي كل أخت مسلمة بتقوى الله عز وجل في السر والعلن، والتمسك بكتابه وسنة نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، ولزوم الحياء والعفاف، والمحافظة على الصلاة، والإكثار من ذكر الله، والبعد عن الفتن والشبهات والشهوات.

واعلمي أن الدنيا مهما طالت قصيرة، وأن العمر مهما امتد محدود، وأن السعيدة حقًا هي التي تلقى الله بقلب سليم، وعقيدة صحيحة، وعمل صالح.

فاستمسكي بدينك، واصبري على طاعة ربك، وأكثري من الدعاء أن يثبتك الله على الحق حتى تلقينه، فإن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء.

نسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يصلح نساء المسلمين، وأن يرزقهن العلم النافع والعمل الصالح والعفة والطهر والاستقامة، وأن يجعلهن من أهل الفردوس الأعلى.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

أبو المنذر عمار بن عبد الجليل هزاع غالب الوريفي الحوباني

حفظه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

الفهرس

مقدمة المؤلف حفظه الله تعالى..... ٥
الفصل الأول: اعرفي ربك وتمسكي بالتوحيد..... ٩
مختصر النصائح للمرأة المؤمنة..... ١٠
الفصل الثاني: تعلمي أمور دينك..... ١١
مختصر النصائح للمرأة المؤمنة..... ١٢
الفصل الثالث: حافظي على الصلاة..... ١٣
مختصر النصائح للمرأة المؤمنة..... ١٤
الفصل الرابع: كوني قريبة من القرآن..... ١٥
مختصر النصائح للمرأة المؤمنة..... ١٦
الفصل الخامس: الزمي الأذكار والطاعات..... ١٧
مختصر النصائح للمرأة المؤمنة..... ١٨
الفصل السادس: المرأة والدعاء..... ١٩
من آداب الدعاء..... ٢٠
من أوقات إجابة الدعاء..... ٢٠
مختصر النصائح للمرأة المؤمنة..... ٢١

الفصل السابع: الزمي الحجاب والعفاف..... ٢٣
مختصر النصائح للمرأة المؤمنة..... ٢٤
الفصل الثامن: الزمي الحياء ٢٦
مختصر النصائح للمرأة المؤمنة..... ٢٦
الفصل التاسع: احفظي لسانك..... ٢٨
مختصر النصائح للمرأة المؤمنة..... ٢٩
الفصل العاشر: تحلي بالصدق والأمانة وحسن المعاملة..... ٣٠
ومن الأمانة:..... ٣١
ومن حسن المعاملة:..... ٣١
مختصر النصائح للمرأة المؤمنة..... ٣٢
الفصل الحادي عشر: اشكري نعم الله وارضي بأقداره ٣٣
ومن أعظم النعم التي يجب شكرها:..... ٣٤
مختصر النصائح للمرأة المؤمنة..... ٣٤
من صور شكر النعم..... ٣٥
الفصل الثاني عشر: احتسبي الأمراض وما يصيبك في هذه الحياة ٣٦
مختصر النصائح للمرأة المؤمنة..... ٣٧
الفصل الثالث عشر: احفظي وقتك ٣٨

مختصر النصائح للمرأة المؤمنة..... ٣٩
الفصل الرابع عشر: أحسني إلى والديك وصلي رحمك ٤١
مختصر النصائح للمرأة المؤمنة..... ٤٢
الفصل الخامس عشر: كوني زوجة صالحة..... ٤٣
مختصر النصائح للمرأة المؤمنة..... ٤٤
الفصل السادس عشر: كوني ربت بيت صالحة ٤٥
مختصر النصائح للمرأة المؤمنة..... ٤٦
الفصل السابع عشر: أحسني تربية أولادك..... ٤٧
مختصر النصائح للمرأة المؤمنة..... ٤٨
الفصل الثامن عشر: اضبطي غيرتك و التزمي حدود الله..... ٤٩
مختصر النصائح للمرأة المؤمنة..... ٤٩
الفصل التاسع عشر: تصدقي وأحسني إلى الآخرين بما يسر الله..... ٥١
مختصر النصائح للمرأة المؤمنة..... ٥١
الفصل العشرون: احذري من فتن هذا الزمان..... ٥٤
مختصر النصائح للمرأة المؤمنة..... ٥٥
الفصل الحادي والعشرون: المرأة ووسائل التواصل الاجتماعي..... ٥٦
ومن أعظم الأخطاء المنتشرة: ٥٧

مختصر النصائح للمرأة المؤمنة..... ٥٧
الفصل الثاني العشرون: احذري الزواج من تارك الصلاة وصاحب المعاصي الظاهرة..... ٥٨
أولاً: تارك الصلاة..... ٥٩
ثانيًا: صاحب المعاصي الظاهرة..... ٦٠
صفات الزوج الذي ينبغي الحرص عليه..... ٦٠
مختصر النصائح للمرأة المؤمنة..... ٦١
الفصل الثالث والعشرون: احذري الاختلاط بالأجانب في أي مكان كان..... ٦٢
مختصر النصائح للمرأة المؤمنة..... ٦٤
الفصل الرابع والعشرون: غضي بصرك واحفظي فرجك..... ٦٥
مختصر النصائح للمرأة المؤمنة..... ٦٦
الفصل الخامس والعشرون: حفظ الجوارح عن الحرام. ٦٧
أولًا: حفظ العين..... ٦٨
ثانيًا: حفظ الأذن..... ٦٨
ثالثًا: حفظ اللسان..... ٦٨
رابعًا: حفظ اليدين والرجلين..... ٦٩

خامسًا: حفظ القلب..... ٦٩
مختصر النصائح للمرأة المؤمنة..... ٦٩
الفصل السادس والعشرون: احذري من سماع الأغاني والمعازف بأنواعها ٧١
ومن أضراره:..... ٧٢
مختصر النصائح للمرأة المؤمنة..... ٧٣
الفصل السابع والعشرون: احذري التشبه بالكافرات ٧٤
ومن مظاهر التشبه المنتشرة بين بعض النساء:..... ٧٥
مختصر النصائح للمرأة المؤمنة..... ٧٦
الفصل الثامن والعشرون: احذري من الكبر والحسد والكيد..... ٧٧
أولاً: الحذر من الكبر..... ٧٧
ثانيًا: الحذر من الحسد ٧٨
ثالثًا: الحذر من الكيد والمكر بالناس..... ٧٨
مختصر النصائح للمرأة المؤمنة..... ٧٩
الفصل التاسع والعشرون: احذري احتقار الآخرين..... ٨١
مختصر النصائح للمرأة المؤمنة..... ٨٢
الفصل الثلاثون: احذري النميمة وإفساد العلاقات بين الناس..... ٨٤

ومن صورها: ٨٥
مختصر النصائح للمرأة المؤمنة..... ٨٥
الفصل الحادي و الثلاثون: احذري السحر والكهانة والعرافة ٨٧
ويدخل في ذلك: ٨٨
مختصر النصائح للمرأة المؤمنة..... ٨٩
الفصل الثاني والثلاثون: سارعي في التوبة ٩١
مختصر النصائح للمرأة المؤمنة..... ٩١
الفصل الثالث والثلاثون: تخيري الرفقة الصالحة ٩٣
مختصر النصائح للمرأة المؤمنة..... ٩٤
الفصل الرابع والثلاثون: اشتغلي بإصلاح نفسك وإصلاح الآخرين.... ٩٥
وسائل إصلاح النفس..... ٩٦
مختصر النصائح للمرأة المؤمنة..... ٩٧
الفصل الخامس الثلاثون: استعدي للموت وأحسني الخاتمة ٩٨
ومن أسباب حسن الخاتمة:..... ٩٩
الفصل السادس والثلاثون: اجعلي الآخرة همك..... ١٠١
مختصر النصائح للمرأة المؤمنة..... ١٠٢
الفصل السابع والثلاثون: أسباب سعادة المرأة المؤمنة ١٠٣

ومن أعظم أسباب السعادة:..... ١٠٣
مختصر النصائح للمرأة المؤمنة..... ١٠٤
الفصل الثامن والثلاثون: صفات نساء الجنة ١٠٥
مختصر النصائح للمرأة المؤمنة..... ١٠٦
الفصل التاسع والثلاثون: نماذج مضيئة من النساء الصالحات ١٠٧
أولًا: آسية امرأة فرعون..... ١٠٧
فوائد من سيرتها..... ١٠٨
ثانيًا: مريم بنت عمران..... ١٠٨
فوائد من سيرتها..... ١٠٨
ثالثًا: خديجة بنت خويلد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا..... ١٠٩
فوائد من سيرتها..... ١٠٩
رابعًا: عائشة أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا..... ١٠٩
فوائد من سيرتها..... ١١٠
خامسًا: فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ١١٠
فوائد من سيرتها..... ١١٠
الخاتمة..... ١١٢
الفهرس..... ١١٣

تلخيص الفوائد..... ١٢١

تلخيص الفوائد

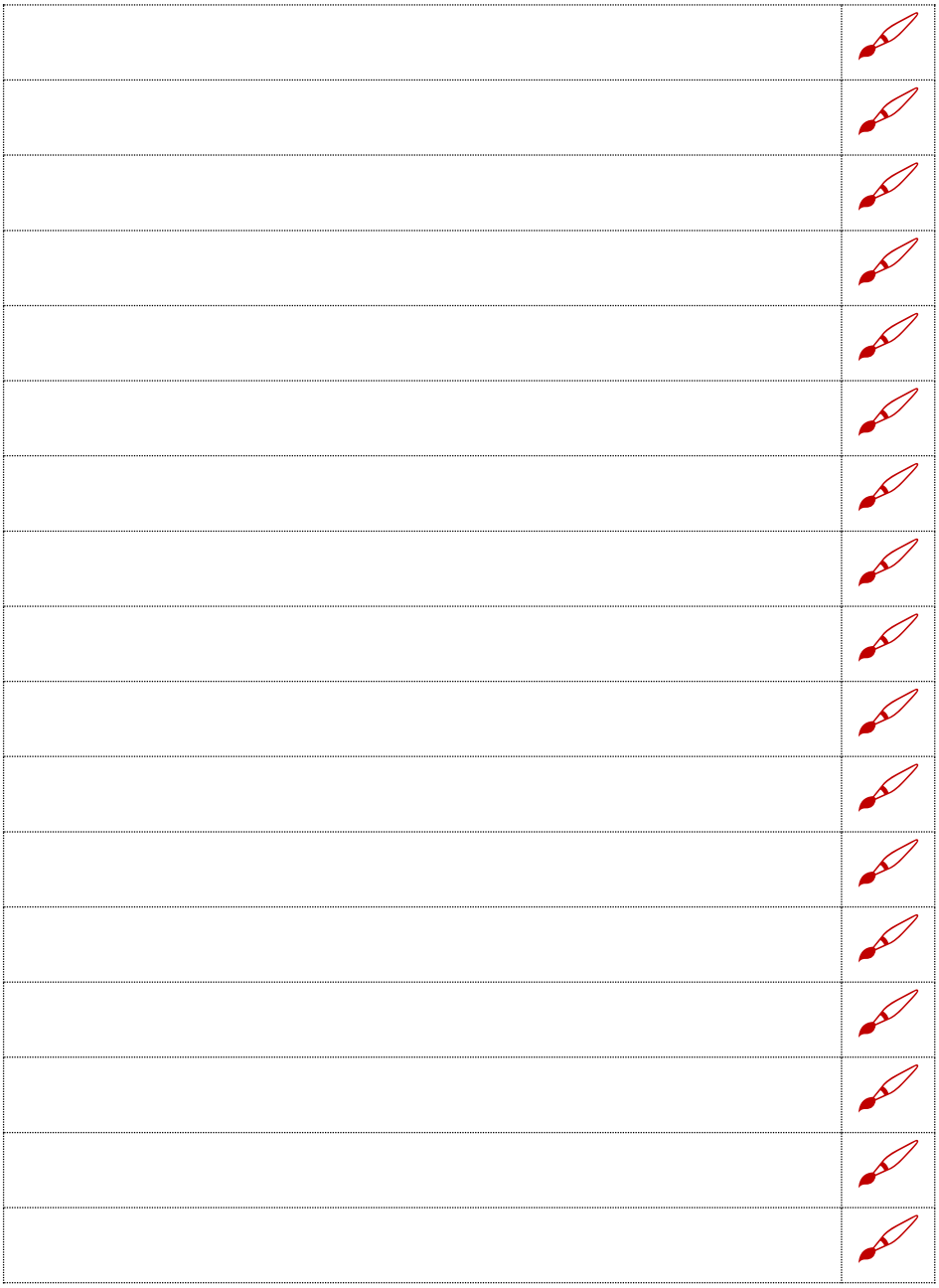

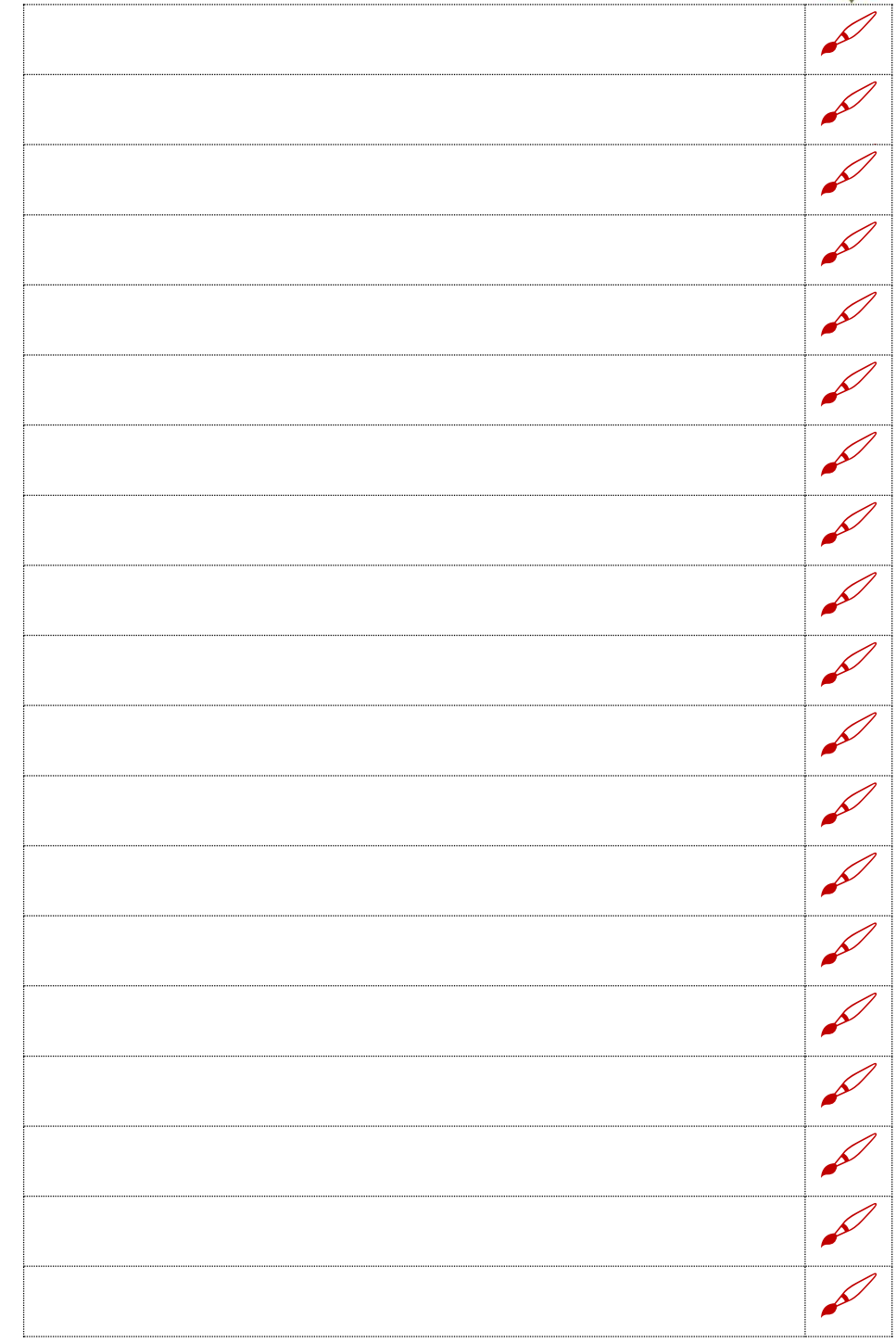

صدر حديثًا للمؤلف

دار الإمام الشافعي
للطباعة والنشر والتوزيع
اليمن - عدن

عدن - الشيخ عثمان جولة القاهرة - خلف فندق الريان
+٩٦٧ ٧٣٦٩٠١٨٢٤ - +٩٦٧ ٧٧٤٤٢٧٥٧٢
عدن - الشيخ عثمان جولة القاهرة - خلف محطة النهدي
+٩٦٧٧٧٠٠١٢٥٢٢
حضرموت الحامي - جوار مسجد أنور - الشارع الشرقي من النادي
+٩٦٧ ٧٧٧٣٤٩٥٢٣ - +٩٦٧٠٥٣٤١٥٩٨
حضرموت سيئون شحوح - مقابل مسجد ابراهيم . ومدرسة شحوح للبنين
+٩٦٧٧٨٣٢٤٦٥١٣
alshafibooks@gmail.com